لهارو سمهم لجمل ان يريد ما يحكى ان جماعة من لغاريمانهم
اجتمعوا في الموسم ليعرفوه ويقترحوا على ان يعارض كل
منهم شيأ من القرآن ليبرزوا قواهم في الفصاحة فتقرحوا
على ان يجمعوا في القابل فقتح احدهم فقيل انه ابن المقفع
المصحف فوجد هذه الاية فكع لها واذعن وقال لا يقدر
احد ان يضع مثل هذا **قوله تعالى** قال عطف على فادى
قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب
فكيف عطف قال رب على نادى بالفاء قلت اريد بالنداء
ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجاء كما جاء في قوله
اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء **قوله تعالى**
عمل غير صالح قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير نصبا
والباقون عمل بفتح الميم وتنوينه على انه اسم وغير بالرفع
فقراءة الكسائي الضمير منها يتعين عوده على ابن نوح
وفاعل عمل ضمير يعود عليه ايضا وغير مفعول به ويجوز
ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل عملا غير صالح
كقوله واعملوا صالحا واما قراءة الباقين ففي الضمير
ثلثة اوجه اظهرها انه عايد على ابن نوح ويكون
في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاث في رجل
عدل والثاني انه يعود على النداء المفهوم من قوله
ونادى اي ندائك وسؤالك والى هذا ذهب ابو البقاء
ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم كيف يقال
ذلك في حق نبي من الانبياء فضلا عن اول رسول
ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما السلام ولما حكاه

ابو القاسم الزمخشري قال وليس بذاك ولقد اصاب
واستدل من قال بذلك ان في حرف عبد الله بن مسعود
انه عمل غير صالح ان تسالني ما ليس لك به علم وهذا مخالف
للسواد الثالث انه يعود على ركوب ابن نوح المدلول
عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود على تركه الركوب
وكونه مع المومنين اي ان تركه الركوب مع المومنين وكونه
مع الكافرين عمل غير صالح وعلى الاوجه الثلثة لا احتاج
في الاخبار بالمصدر تاويل لان كليهما معنى من المعاني
وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام
اي ان نوحا قال ان كونك مع الكافرين وتركك للركوب
معنا عمل غير صالح بخلاف ما تقدم فانه من قول الله
تعالى فقط هكذا قاله مكي وفيه نظر بل الظاهر
ان الكل من كلام الله تعالى وقال الزمخشري فان قلت
فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله بقي عنهم
صفتهم بكلمة اقط المبقي الذي يسقي معها كلمة البقي
واذن بذلك انه انما نجى من الحي بصلاحهم لا لكونهم اهله
قوله تعالى فلا تسالني قرا نافع وابن عامر فلا تسالن
بتشديد النون مكسورة من غير ياء وابن كثير بتشديدها
مع الفتح وابو عمرو والكوفيون بنون مكسورة خفيفة
وياسكانه وفي الكهف فلا تسالني عن شيء قراه ابو عمرو
والكوفيون كقراتهم هنا وافقهم ابن كثير في الكهف
واما نافع وابن عامر فكقراتهم هنا ولابن ذكوان خلاف
في ثبوت الياء وحذفها واما قرا ابن كثير التي في هود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)